مغرب القرن السادس عشر من خلال كتابات العلامة أحمد باب الصنهاجي التنبكتي

963هـ/1556م–1036 هـ/1627م

مبارك ايت عدي
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

Le présent article porte sur l'image du Maroc de la fin du XVI ème siècle à travers les écrits du savant Ahmad Baba Tamboukti. La production écrite étudiée remonte à l'exil du savant à Marrakech au temps du sultan Ahmad Almansour et sous le règne de son successeur Moulay Zidan. Il s'agira de clarifier, dans cette étude, deux faits : d'un côté, le recours des tribus amazighes à l'application des règles du droit coutumier, de l'autre, l'autorisation qu'il accorda - en tant que grand mufti - aux inflas de gérer les affaires de leur communauté en l'absence, au niveau local, du représentant de l'autorité centrale (le souverain).

تعتبر قضية ترحيل العالم أحمد باب التنبكتي الصنهاجي، من بلاد السودان إلى المغرب، من الأحداث التاريخية التي استرعت اهتمام العديد من المؤرخين والباحثين. تناولوا الظروف المؤلمة التي أحاطت بنقله قسرا، من مسقط رأسه مدينة تنبكت إلى مدينة مراكش بالمغرب، وما قاساه من الشدائد خلال اجتياز الصحراء، قبل وصوله إلى هذه المدينة. وقد كان القاسم المشترك بين هؤلاء المؤرخين والباحثين هو التعاطف مع هذا العالم في محنته ولوم السلطان أحمد المنصور الذهبي على الإتيان به من بلده دون إرادته، هو وثلة من علماء أسرته.

إذا تركنا جانبا موضوع المحنة في حياة هذا العالم، والذي أسال الكثير من المداد، كما استغل لأغراض مختلفة، نجد أن الفترة التي قضاها بالمغرب، تعد حسب الكثير من المؤرخين فترة ذهبية في حياته؛ بل من أسباب انتشار سمعته وطيران ذكره، حيث لم تمض سوى فترة قليلة من وجوده بهذا البلد، حتى نال شرف التدريس في أكبر جوامع العاصمة مراكش، كما أصبح من كبار القضاة والمفتين الذين لا توجه الفتوى إلا لهم، أكثر من ذلك تعد هذه المرحلة أخصب مراحل حياته الثقافية، حيث ألف خلالها أزيد من نصف كتبه، والتي قدرت

بأكثر من أربعين مؤلفا، تعج بتفاصيل مهمة حول التاريخ الثقافي والاجتماعي والديني والسياسي بالمغرب خلال فترة حكم الدولة السعدية، إضافة إلى المعلومات الفقهية والشذرات الأدبية وكرامات الأولياء.

يهمنا في هذا المقال، تتبع صورة مغرب القرن السادس عشر الميلادي انطلاقا من الكتب التي ألفها بهذا البلد، بما في ذلك الأوضاع السائدة في المجالات الأمازيغية، بعد الأزمة التي عمت البلد بعد وفاة السلطان أحمد المنصور الذهبي، حيث ضعف الحكم المركزي وأصبحت القبائل تسير أمورها بنفسها، اعتمادا على أعرافها المحلية. يستمد مضمون هذه الكتابات أهميته من خلال كون صاحبها شاهد عيان، عايش الأحداث عن قرب وساهم فيها برأيه.

أحمد باب وطبيعة مؤلفاته بالمغرب

ولد أحمد باب في مدينة تنبكت عام 963هـ /1556 م، ينتمي إلى أسرة من بني أقيت المنحدرة من قبيلة مسوفة ثم من قبيلة كدالة، إحدى فروع قبيلة صنهاجة، الممتدة من شواطي المحيط الأطلسي غربا حتى نهر السنغال والنيجر جنوبا (التنبكتي، 1989: 11). يعد من كبار القضاة في عهد الاسكيين، الذين حكموا إمبراطورية سنغاى ببلاد السودان ما بين899-1000هـ، الموافق ل1493-1591م. نبغ هذا في شتى الفنون اللغوية والدينية والتاريخية، كما كان من المتبحرين في اللغة العربية وآدابها.

نُقل إلى مراكش في 25 من جمادى الثاني 1002هـ الموافق لـ 18 مارس 1594 هو وطائفة من أهل بيته، بلغوا السبعين، ومنهم سيف السنة القاضي العاقب، المتوفي بمراكش في ذي الحجة الحرام عام 1005هـ، ومنهم: الشيخ الفقيه، المتبرك به، أبو زيد عبد الرحمان بن الفقيه القاضي محمود بن عمر آقيت، توفي بمراكش ودفن مع ابن القطان بإزاء جامع علي بن يوسف:(السعدي، 1918:214). وذلك بعد أن أبدوا معارضة لحكم السلطان أحمد المنصور على بلادهم وأيدوا حكم الاسكيين في مدينة تنبكت.

وقبل البحث في صورة المغرب من خلال مؤلفات هذا العالم، يلاحظ القارئ أن "المحنة" التي اجتازها لسبب موقفه السياسي المعارض للوجود المغربي في بلاد السودان بصمت أغلب مؤلفاته، الشيء الذي يتجلى فيما يأتي:

أولا: حضور عبارات الأسى والأسف في أغلب هذه المؤلفات، حيث يختم أغلبها بعبارات لا توجد إلا في قاموس الأسرى والمسجونين، مثل قوله: "يوم الكائنة الكبرى" و"يوم الفتنة" و"يوم وقعت علينا محنة" و"ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " و"وحسبي الله

ونعم الوكيل" و"ما أنا عليه من الضيق والحبس."(التنبكتي، 1988، ج1 :171، 172،220، 229،236)، (التنبكتي، 2000: 283).

ثانيا: عدم ارتياحه خلال فترة إقامته في المغرب، ذلك ما يظهر من خلال عبارات التوسل إلى الله بالفرج، التي ترد في بعض هذه المؤلفات مثل قوله:"عجل الله بالفرج التام بمحمد وآله " و"عجل الله بالفرج آمين" و"تشتت البال وتنكد الأحوال " (البرتلي، 1981: 34).

إذا كانت هذه النفسية المتأزمة والمنكسرة حاضرة في أغلب مؤلفات أحمد باب بالمغرب، خاصة على مستوى المشاهد وطريقة المشاهدة وطريقة السرد والحكاية، فان ذلك لم يؤثر بشكل جذري على الصورة التي قدمها حول هذا البلد، إذ تعتبر من المؤلفات القليلة التي واكبت فترة دقيقة من تاريخه، ناذرا ما حظيت بإشارات مصدرية مهمة، وهي فترة ما بعد وفاة السلطان أحمد المنصور، المتميزة بالصراع الشديد على الحكم بين الأمراء وانقسام البلاد إلى مجموعة من مناطق النفوذ.

المغرب في كتابات أحمد باب

1. الحياة العلمية والدينية

يعتبر المشهد العلمي والديني المغربي من المشاهد التي كان لها حضور لافت في مؤلفات هذا العالم، فقد انتبه إلى المؤسسات التعليمية بهذا البلد ولحلقات التدريس فيه[1]،كما نوه بكثير من العلماء الذين لعبوا دوراً كبيراً في نهضة العلم والتعليم بالمغرب، حيث خلد خصالهم العلمية ومستواهم العلمي الرفيع[2]. بل وقدم تفاصيل دقيقة حول الكتب المتداولة في

1 من حلقات التدريس التي خصص لها وقفة مهمة، تلك التي كان يشرف عليها في مسجد الشرفاء بمراكش، حيث قال: " فكنت أجلس في مسجد الشرفاء وابدأ محاضرتي بقراءة كتاب مختصر خليل الذي كنت أفسر نصوصه بتقديم بعض الشروحات والاستشهادات والأمثلة المستقاة من أفضل المراجع الفقهية"، احمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، 2000، ص 284.

2 من نماذج العلماء الذين تتلمذوا على يده: العالم محمد بن يعقوب الآيسي المراكشي، والذي قال عنه:"لم الق بالمغرب لا أتبث ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطريقة العلم منه" (التنبكتي، 1989 :263،264)، ومفتي فاس الشهير محمد المقري الذي وصفه ب:"الفقيه، المتفنن، الحافظ، النبيه، اللبيب، المحصل، الحافظ" (المقري ،1933: 306). ثم أبي زيد التلمساني، الذي وصفه ب:" الفقيه العالم الصالح المبارك المتحدث الفقيه الجامع المحصل الكامل نزيل تارودانت من سوس الأقصى، مخائل الخير عليه لائحة، وآثار الهدى معه واضحة، مع ما جبل عليه من التودد والسكينة والطهارة" (التمنرتي،

حلقاتهم العلمية، مثل: مختصر خليل وتسهيل ابن مالك وألفية العراقي وتحفة الحكام لابن عاصم والشفا للقاضي عياض والموطأ للإمام مالك والمعجزات الكبرى للسيوطي (التنبكتي، 2000: 248).

ولم يكتف فقيهنا بوصف الحياة العلمية بالمغرب، بل انخرط بالرأي في القضايا المذهبية والشرعية التي كان علماء المغرب يناقشونها في عصره، حيث تعرض لقضايا كثيرة مثل: شرعية شرب التبغ وقضية الرقيق، وقيام الجماعة مقام السلطانّ وتعطيل الأحكام والعقوبة بالمال والزواج والطلاق والزكاة وغير ذلك مما يهم المجتمع المغربي (شوقي عطا الله الجمل:1993،127). كما تمحور حديثه عن مساجد المغرب ومزارات الصالحين وأضرحتهم، حيث شكلت هذه المزارات أشد المواقع التي تنشرح فيها نفسه، إذ يتوسل إلى الله فيها أن يفرج عنه ليعود إلى بلاده، ومن أشهر هذه المزارات: ضريح أبي العباس السبتي الذي كان يحمل إليه بطاقة مختومة: " يضعها عليه ويقول إني أسألك ما في هذه البراءة، لأنه قد يحضر معه، غالبا الملازمون له " (القادري، 1977: ج1 :174)، ثم ضريح محمد بن عبد الكريم الهزميري الذي زاره هذا العالم مرارا بأغمات وتوسل عنده. (القادري، 1977: ج1: 184).

على الرغم من انبهار أحمد باب التنبكتي بالمستوى الديني والعلمي الرفيع الذي وصل إليه المغرب في نهاية القرن السادس عشر، فإن ذلك لم يمنعه من إثارة بعض مواطن النقص التي شابت بعض جوانب الحركة العلمية والدينية فيه، خاصة ما له علاقة بعلوم الدين واللغة العربية حيث قال: "لعمري فقد ذهب العلم بهذه المدن المغربية التي هي من بلاد العلم في قديم الزمان كفاس وغيرها، حتى صار يتعاطى الإقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا، فضلا عن غيرها، بل من لم يفتح كتابا للقراءة، فصار ذلك ضحكة" (محمد رزوق، 1991: 53). وفي الاتجاه نفسه، عاب على هؤلاء العلماء عدم انفتاحهم على جميع كتب الفقه المعروفة عند المالكية واقتصارهم على بعضها فقط، الشيء الذي اعتبره عنوان تراجع هذه المادة، حيث قال: "حتى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية، مراكش وفاس وغيرهما، فقل أن ترى أحدا يعتني بابن

2000 :134) و الفقيه إبراهيم الشاوي، الذي صنفه من "أكثر فقهاء مراكش خدمة للفقه" (التنبكتي، 1989 :172) والفقيه سيدي يحيى بن عبد الله الحاحي، الذي قال عنه : "سيدي وعدتي، السيد النبيه، الزكي، القدوة، العارف بالله، وبركتي" (التمنرتي، 2000 : 134).

الحاجب فضلا عن المدونة، بل قصارهم الرسالة وخليل، وذلك علامة دروس الفقه وذهابه (محمد رزوق، 1991: 53).

في ختام المشهد الديني المغربي عند العلامة أحمد باب، نذكر أن هذا الجانب احتل مكانة مرموقة في الصورة التي كونها هذا العالم حول المغرب، وقد ركز على هذا الجانب أكثر من غيره لعوامل كثيرة في طليعتها: طبيعة شخصيته الدينية والعلمية التي تحكمها قواعد الإسلام وقيمه، وكذا علاقة الصداقة والصلة التي تربطه مع علماء المغرب، حيت تعاطفوا معه في محنته، وتوسطوا له لدى السلطان أحمد المنصور للإفراج عنه. كما لازموا حلقاته العلمية، وزودوه بما فقده من كتب العلم النادرة، خلال ظروف ترحيله من السودان إلى المغرب (التنبكتي، 2000: 284، 285). ولهذه الأسباب - ربما- جاءت معلوماته عن الحياة الدينية والعلمية مفصلة وشاملة.

2. نظام السياسة والحكم

خلافا لما عليه الأمر بالنسبة للجانب الديني والعلمي، تكاد الحياة السياسية بالمغرب تغيب كليا في ما كتبه أحمد باب عن المغرب. لكن هذا النقص في المعلومات السياسية لا يرتبط فقط بالموقف السلبي لهذا العالم من السلطان أحمد المنصور الذهبي، بعد أن نقله قسرا من السودان إلى المغرب، - كما يعتقد الكثير من الباحثين- وإنما يجد تفسيره أيضا في موقف هذا العالم التقليدي من أمور السياسة والحكم عامة، حيث ألف قبل وصوله إلى المغرب كتابا خاصا، ما بين سنتي 996-997هـ/ 1578-1588م، سماه "جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة"، حذر فيه من التقرب من الحكام ومصاحبتهم والسعي إليهم بأي شكل من الأشكال، تورعا وزهدا في الحياة الدنيا ولو كان لتقديم النصح لهم أو لرفع المظلمة عن الغير، تفاديا لاضطهادهم وتنكيلهم وعدائهم (الزريقي، 1998: 306،307).

ومن الإشارات السياسية القليلة التي جاءت عرضا عند هذا العالم: طريقة استقبال السلطان أحمد المنصور للناس أيام الديوان، حيث استنكر استقباله لهم من وراء حجاب، على طريقة خلفاء بني العباس، حيث خاطبه أحمد باب بقوله: "إن الله تبارك وتعالى يقول: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وأنت قد تشبهت برب الأرباب، فإن كانت لك حاجة فانزل إلينا وارفع عنا الحجاب، فنزل المنصور ورفعت الأستار" (الافراني، بدون تاريخ: 97). وفي ذات اللقاء، انتقد سياسة السلطان "السودانية" واستغرب كيف استساغ القيام بغزو بلد مسلم (بلاد السودان) بدون مبرر شرعي، في وقت كانت

أمامه مشاريع كبرى تستحق الأولوية، مثل تحرير الثغور وإعادة فتح الأندلس وتوسيع خلافته على حساب الأتراك في الجزائر القريب من المغرب[3]. وفي هذا الإطار خاطبه بقوله:"هلا جمعت الكلمة مع ترك تلمسان فإنهم أقرب إليك منا، فأجابه المنصور: قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم، فامتثلنا الحديث، فقال أبو العباس: ذلك زمان، وبعده قال ابن عباس لا تتركوا الترك ولو تركوكم، فانفض المجلس." (الافراني، بدون تاريخ:97).

إذا كان هذا العالم لا يرى في الحياة السياسية المغربية إلا الجانب السلبي في السنوات الأولى من إقامته الإجبارية بمراكش، فإن موقفه تغير بعد أن أفرج عنه وانخرط في الحياة الثقافية المغربية، بل تغيرت نظرته إلى السلطان أحمد المنصور نفسه، حيث أبدى إعجابه بما وصلت إليه دولته من القوة والعظمة ومن النظام والترتيب، كما نظر إليه نظرة إكبار وتقدير، حيث أشاد بخصاله وأعماله، بل فاضل بينه وبين ملوك العالم الإسلامي بقوله:"إني رأيت حضرة من تسمو الآمال لسدة بابه، وتسعى لخدمة ركابه، ملك المغربين بالأسل والنصال، ما بين قطر الجنوب إلى الشمال، عالم الملوك وملك العلماء، فخر السلاطين، أبي العباس مولانا أحمد المنصور بن أمير المؤمنين الحسني أيده الله تعالى، معمورة بالعلم مأهولة بدويه وسوق المعارف نافذة فيها وذلك لهمته العلية وطويته الحسنة، السرية، فرأيت أن أخدم خزانته التي تشمل على الطم والرم من كتب العلم بهديته، وإن كنت في صنعي كجالب ثمر إلى هجر أو قارض الشعر لدى آل مضر"، (ابن القاضي، 1986: 52). ونفس الموقف الايجابي اتخذه من السلطان مولاي زيدان بعد خلافته لوالده، إذ قبل هذا العالم أن يكون ضمن خاصته كما قبل أن يختم صحيح البخاري بين يديه[4].

---

[3] لقد رفض هذا العالم كل المبررات التي انطلق منها أحمد المنصور لتبرير غزوه للسودان، مثل إحياء الخلافة الإسلامية وتفعيل الجهاد. كما كشف عن المبررات الحقيقية لهذه الحملة حيث واجهه بقوله:" ما بك جمع كلمة الإسلام و إنما بك الزبرجد الأحمر وبنات حام، أي الذهب والعبيد".(التنبكتي:2000: ج1 :31) كما قال له أيضا:"لست أعلم في إقليم المغرب سلطانا إلا صاحب مدينة تونس".(التنبكتي:2000: ج1:31) و نفى عليه كل ألقاب الفخامة والعظمة وما يدور في فلكها، مثل أمير المؤمنين والخليفة والمجاهد والإمام، لما لها من مضمون ديني، يضفي الشرعية على سياسته.

4 لما تولى السلطان مولاي زيدان الحكم قدم العالم أحمد باب لقراءة صحيح البخاري بين يديه، وهي المناسبة التي استغلها هذا العالم لتذكيره بوعد قطعه على نفسه، أنه إذا انتقل له حكم المغرب ليطلقنه، وكتب له بذلك: فلما أفضت إليه قرأ له صحيح البخاري، فلما كان الختم ناوله المكتوب بوعده، فأطلقه فمشى ثم ندم على ذلك (ابن القاضي، 1986: 52).

3. المجتمع والسكان

لم يقدم أحمد باب في هذا المجال سوى إشارات منسجمة مع طبيعة شخصيته الدينية والعلمية والروحية، مثل الممارسات الاجتماعية المنافية للدين التي اعتبرها من البدع والمستحدثات، أما بنية المجتمع وما يصدر عن الإنسان من نشاط في العمران والمسكن والملبس وفي المأكل والمشرب، في أفراحه وأحزانه وعاداته وتقاليده وأحواله وتحولاته، فنادرا ما يلتفت إليها. رغم ذلك، تعد كتاباته مصدرا مهما للتحولات الاجتماعية التي شهدها المغرب مباشرة بعد وفاة السلطان أحمد المنصور والتي نتجت عن الفوضى وانعدم الأمن وفشل أبناء السلطان المتصارعين على الحكم في نشر سلطتهم الفعلية على مجموع البلاد، سواء على مستوى البادية المغربية أو على مستوى المدن.

فعلى مستوي البادية، تتبع الانعكاسات الاجتماعية للفراغ السياسي الذي عانت منه الكثير من القبائل، خاصة بلاد جزولة التي رفعت له العديد من الفتاوى، تهم كيفية تعويض الفراغ المخزني في مجالها. وفي هذا الإطار، أجاز أن تضع هذه القبائل لنفسها أعرافا وقوانين تنظم العلاقات بينها، شريطة أن توافق الشرع ولا تتناقض معه، حيث جاء في بعض نصوصه: " فاعلم أن الموضع الذي لا سلطان فيه أو لا يلحقه حكم السلطان، إن اجتمع جماعة المسلمين فيه على إقامة أحكام الشرع على الوجه المشروع، فإن حكمهم يقوم مقام السلطان والقاضي. ويجب عليهم السعي في الدخول تحت السلطان، إذ لا يجوز البقاء فوضى للأحاديث الكثيرة كحديث :" من مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية"(التمنرتي، 2000: 473).

كما تتبع سوء الأحوال الاجتماعية في كثير من جهات البادية المغربية، خاصة تلك التي مر بها خلال ترحيله إلى مراكش، فحسب المختار السوسي: لما وقف احمد باب بقرية امسكدف بتزكي إرِغْنْ، قرب مدينة تمدلت جنوب المغرب، أذهله ما عليه صبية هذه المنطقة من سوء الأخلاق، بعد أن ضايقوه، وهو مقيد يخزونه بالشوك في شفتيه، حيث قال: " ولما جال فيهم عينه فرآهم كالجعلان قبحا وسوادا، فقال: والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا" (السوسي، خلال جزولة بدون تاريخ، ج3 :81). كما انه لما أشرف على عبور جبل درن خلال رحلته الى مراكش سأل عن اسمه، فسمي له فقال: "جبل درن كم حويت من درن يا ليتني لم أره ولم يرني."[5]

[5]. مقولة ضمن الرواية شفوية التي لازال سكان جنوب المغرب يرددونها حول العالم أحمد باب .

مقابل الأوضاع المضطربة في البوادي المغربية، انتبه هذا العالم إلى ما كان عليه سكان بعض المدن من رغد العيش، وازدهار مظاهر النعم والترف في مختلف نواحي الحياة اليومية، في الملبس والمشرب والمأكل، كما هو الحال بالنسبة لمدينة فاس التي انتقد سكانها بقوله: "أذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا واستمتعتم بها، فأجابه بعضهم: ولمن خاف مقام ربه جنتان"[6]. كما تتبع ظاهرة تعاطي سكان مختلف المدن لمادة التبغ، بعد أن أقبلت عليها مختلف الطبقات الاجتماعية في فاس ومراكش وبلاد درعة، بما في ذلك بعض العلماء، حيث كان له رأي مخالف لجمهور العلماء في التعاطي لهذه المادة، اذ أفتى بعدم مخالفة المقبلين على شربها للشرع ما دامت غير "مرقدة ولا مفسدة للعقل". أكثر من ذلك ذكر العديد من منافعها الجسيمة(حجي، 1976ج1: 247).

خلاصة

في نهاية هذا المقال نخلص إلى ما يأتي:

أولا: لم تنعكس ظروف الأسر والسجن التي عاشها هذا العالم بالمغرب سلبا على نظرته الموضوعية للأشياء بهذا البلد، فالصورة التي كونها حوله لا تتناقض مع صورة مجموعة من علماء وفقهاء المغرب في نفس العهد، بل حتى بعض العلماء الذين جاءوا فيما بعد، أمثال، المجهول السعدي صاحب تاريخ الدولة السعدية التكمدرتية وابن أبي محلي في كتاب الاصليت ومحمد بن الطيب القادري في نشر المثاني والافراني في النزهة والناصري في الاستقصا والكانوني في جواهر الكمال الخ. لهذا، وكما أشار إلى ذلك الكثير من المترجمين له، جدير بأن يسجل ضمن المؤرخين غير المباشرين للمغرب في أواخر القرن السادس عشر الميلادي.

ثانيا: تعتبر مؤلفاته من المصادر التي لا غنى عنها، للباحث في الفترة التي عاشها المغرب بعد وفاة السلطان المنصور الذهبي، تستمد أهميتها من خلال كونها قد سايرت الظروف الفكرية السائدة في المغرب في تلك المرحلة، كما جاءت بفتاوى واقتراحات تناولت الاعراف المنظمة للجهات الامازيغية وموقف الشرع منها. كما فصلت القول حول الطريقة التي كانت تنظم بها القبائل الامازيغية حياتها السياسية ايام ضعف الحكم المركزي وتفاقم الصراعات بين القبائل.

[6] إشارة أوردها المهدي الفاسي تعليقا على كتاب نيل الابتهاج، نسخة الخزانة العامة، رقم ، ج100.

المصادر والمراجع:

الافراني، محمد، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن لحادي**، منشورات بردي، بدون تاريخ.

ايت عدي مبارك (2003)، **حملة أحمد المنصور الذهبي إلى بلاد السودان، محاولة في إعادة الدراسة**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مرقونة.

البرتلي، الولاتي (1981)، **فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور**، تحقيق محمد حجي ومحمد بن إبراهيم الكتاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

التمنرتي، عبد الرحمان (1999)، **الفوائد الجمة بإسناد علوم الأمة**، تحقيق اليزيد الراضي، الدار البيضاء، ط1.

التنبكتي، أحمد باب (1992)، **تحفة الفضلاء ببعض فضائل العلماء**، تحقيق سعيد سامي، ضمن منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط.

التنبكتي، أحمد باب (2000) ، **معراج الصعود الى نيل مجلب السود: أجوبة أحمد باب حول الاسترقاق**، تحقيق فاطمة الحراق وجون هنويك، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط.

التنبكتي، أحمد باب (2000) ، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج**، دراسة تحقيق محمد مطيع، طبعة وزارة الأوقاف، الرباط.

التنبكتي، أحمد باب، (1989) **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

حجي، محمد، (1976) **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، ج:1-2،منشورات دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر، الرباط،.

رزوق، محمد، (1991) **دراسات في تاريخ المغرب**، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

الزريقي، جمعة محمود، (1993) أحمد بابا التنبكتي،شخصية رابطة بين الساحل والصحراء ونماذج من مؤلفاته، أعمال **ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي على جانبي الصحراء**، 12-14، ماي ، طرابلس، ص ص 301-311.

السعدي، عبد الرحمان (1889)، **تاريخ السودان**، تحقيق وترجمة هوداس، مطبعة بردين انجي.

العثماني، أمحمد (2004) ، **ألواح جزولة والتشريع الإسلامي**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الرباط.

الفشتالي، عبد العزيز (1972)، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

القادري، محمد بن الطيب (1977)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، الرباط.

ابن القاضي (1986)، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، مطبعة المعاريف الجديدة، الرباط.

المقري أحمد (1933)، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس**، الطبعة الملكية، الرباط.

الناصري، أحمد بن خالد (1954)، **كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار، البيضاء.